عمليات التصفية التي قامت بها إسرائيل

القناة العاشرة | 2008.02.15

- **رفيف دروكر:** إسرائيل بالطبع ليس لها علاقة بتصفية مغنية. التصفيات الكبيرة التي قامت بها إسرائيل، كيف نفّذت وإسرائيل تحمّلت حينها المسؤولية وهل أنها في النهاية كانت جيدة لنا؟

- **تقرير المراسل:** مدينة ميونيخ عام 1972، مقتل الرياضيين. الأمة في حزن، لكن غولدا مئير أمرت: "أرسلوا الشباب للقيام بالعمل". وقد أعطت اسماً للعملية التي ألقت مسؤولية تنفيذها على الموساد "عملية الغضب الإلهي" والتي كان هدفها تصفية كل من نفّذ المذبحة.

- **إيتان هابر، مدير مكتب رابين سابقاً:** في تلك الفترة، العنصر الأساسي لهذه الملاحقة كان الانتقام.

- **المراسل:** ثمانية مسؤولين كبار في منظمة "أيلول الأسود" تم إعدامهم بين الأعوام 1972 و 1979. هكذا نشأ تقليد التصفيات الإسرائيلية.

- **سؤال المراسل:** التصفية، هل هي تكتيك أم هي إستراتيجية؟

- **موشيه أرينز، وزير الدفاع السابق:** إذا كان من الواضح لديك أن هذا الشخص لا يمكن استبداله، وهو يؤثّر على إدارة الأمور، حينها يكون الأمر استراتيجياً. إنّها ضربة لها انعكاسات للمدى البعيد. أما في حال كان واحد من عدة أشخاص يمكن استبداله حينها يكون العمل تكتيكياً.

- **أمنون شاحاك، رئيس الأركان السابق:** الإستراتيجية هي أمر يدمّر الإرهاب، أمّا التكتيك فيؤثّر أحياناً على الإستراتيجية، وليس بكل حالة.

- **إيتان هابر:** إذا كانت عملية التصفية ليست منتجاً استراتيجياً، فمن الخسارة أن نبذل عليه حتى رصاصة واحدة.

- **المراسل:** منذ ذلك الوقت، قامت إسرائيل بتصفية مئات المخربين في السر والعلن (تم عرض صورة لسيارة الشهيد غالب عوالي وهي تحترق بعد الانفجار)، في المناطق والخارج، ودائماً حول نفس النظرية الإستراتيجية. "الصيّاد والطريدة"، ضرب رأس الأفعى، الأمر الذي يؤدّي بالمنظمة إلى النزف.

- **داني ياتوم، رئيس الموساد السابق:** في كل منظمة إرهابية، إن الأمر الأهم وعنصر القوة الأساسي

هو بقاء القيادة العليا الكبيرة والقيادية.

- **أمنون شاحاك:** برأيي، قادة الإرهاب كانوا دائماً، وبشكل مبرر جداً، هدفاً للمس بهم.

- **المراسل:** سنركّز على ثلاث عمليات تصفية رئيسية، الأول خليل الوزير (الملقب بأبو جهاد).

- **إيتان هابر:** ذكر دائماً هذا الشخص بأن يده مليئة بالدماء، وهو كان المحرّك للانتفاضة والكثير من العمليات الإرهابية.

- **أمنون شاحاك:** أبو جهاد نفّذ عمليات إرهابية ضد إسرائيل. أعتقد أن إحدى العمليات الأخيرة له كانت ما سمّيناه نحن بـ "باص الأمهات" حيث ضربوا النساء وهم عائدون من يوم عمل بعملية إرهابية مجرمة بادر إليها وأرسل أبو جهاد منفّذيها.

- **المراسل:** منذ بداية الانتفاضة الأولى، أبو جهاد رئيس الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية، تم تحديده في إسرائيل على أنه مسؤول عن تحريك الأرض، في السادس عشر من نيسان في العام 1998 تم إطلاق النار عليه في منزل في تونس.

- **المراسل يسأل:** في نظرة تاريخية، هل كانت تصفية أبو جهاد صحيحة؟

- **موشيه أرينز:** حسب رأيي، نعم كانت صحيحة، وأتأسف أيضاً أننا لم نكمل لنصل إلى عرفات.

- **أمنون شاحاك:** لو بقي أبو جهاد على قيد الحياة، فأنا أفترض بأنه كان سيستمر بإرسال مجموعات وتدريبها. على ما يبدو كان أهلاً في هذا المضمار.

- **المراسل:** أبرزت الصحف الأجنبية أن الأمر يتعلق بقوات من "سييرت متكال". إسرائيل رسمياً نفت ذلك وحتى اليوم هي لا تعترف.

- **إيتان هابر:** إذا كان إسرائيل هي من قامت بتصفيته، فإن التصفية كانت قائمة على الحساب الماضي أكثر مما هي على النظرة إلى المستقبل.

- **المراسل:** وريث عرفات تمت تصفيته على شواطئ تونس، ولكن بعد تصفيته لم تخمد الانتفاضة، بل استعرت أكثر.

بعد اتفاقات أوسلو، نفذت منظمة الجهاد الإسلامي عمليات انتحارية بهدف تقويض العملية السياسية.

- **إيتان هابر:** من دون النبش بالأسماء في فترة إسحاق رابين، تم ضرب زعيم مخربين محددين، ومعه انهارت كل حركته. كل التنظيم الإرهابي الذي كان تابعاً له اختفى من على وجه الأرض.

- **المراسل:** في السادس والعشرين من تشرين الأول من العام 1996، وصل فتحي الشقاقي، رئيس الجهاد الإسلامي، إلى جزيرة مالطا. في طريقه إلى الفندق، اقتربت منه دراجة نارية وأطلق راكبا

الدراجة ثلاث رصاصات وفرا من المكان. حتى في هذه الحالة تنفي إسرائيل أي علاقة لها بالحادثة.

- **المراسل يسأل:** متى على إسرائيل أن تتحمل المسؤولية ومتى لا يجب عليها ذلك؟

- **كوبر فاسر، رئيس الأبحاث في شعبة الاستخبارات سابقاً:** أنا لا أعتقد أنه من الصحيح أن تعلن إسرائيل مسؤوليتها ولا مرة عن أي أمر.

- **داني ياتوم:** عندما يكون ممكناً عدم إعلان المسؤولية في حرب من هذا النوع، التي هي حرب في الظل، فمن الأفضل عدم إعلان المسؤولية.

- **المراسل:** مقتل فتحي الشقاقي كان ضربة للجهاد الإسلامي والتي لم يفق منها حتى الآن.

- **أمنون شاحاك:** هذا ليس انتقاماً بمعنى "العين بالعين". إنها مسألة إلى أي حد يعرف الذين يأتون بعده أو الذين يبقون على قيد الحياة، أنه سيكونون على اللائحة، وانهم سيصلون اليهم بعد سنة او سنتين ، خمسة اة عشر سنوات سيحاسبونهم.

- **المراسل:** في العام 1991، انتخب من قبل حزب اللّه عباس الموسوي، امينا عاما للحزب.

- **موشيه أرينز:** لقد كان الشخص الذي ادار الحرب من صيدا.

- **المراسل:** في السادس عشر من شباط العام 1992، تحدث رئيس الاركان حينها ايهود باراك امام وزير الدفاع موشيه أرينز خيار تصفيته.

- **المراسل:** جاؤوا اليك وقالوا ماذا نفعل؟

- **موشيه أرينز:** الفرصة موجودة، وهي ليست طويلة بشكل عام، وليست واسعة. لنستغلها او لا.

- **إيتان هابر:** السيارة كانت تسير ، كان يجب اتخاذ قرار، خلال عدة دقائق.

- **المراسل:** طائرات سلاح الجو هاجمت قافلة السيارات، وفي الهجوم قتل الموسوي، زوجته وابنه.

هل كانت التصفية صحيحة؟

- **شاحاك:** من ظن ان يصفي الموسوي يصفي حزب اللّه فانه أخطأ. النية لم تكن تصفية حزب اللّه، ربما كانت هذه الرغبة لكن حزب اللّه لا يصفى. وحزب اللّه ايضا لن يصفى ايضا بعد المس بعماد مغنية.

- **المراسل:** بعد عدة اشهر على التصفية،وصل رد حزب اللّه.تم شن هجومان قاتلان في الارجنتين، مما ادى الى مقتل المئات من اليهود.

- **إيتـان هابـر:** ذات يـوم قـال لـي أوري سـغاي، رئيـس شـعبة الاسـتخبارات "اننـا لـو علمنـا انـه هكـذا سـيكون الـرد مـن الممكـن جـدا اننـا لـن نكـن لنفـذ الهجـوم عـلى الموسـوي".

- **المراسل:** مكان الامين العام لحزب اللّه المتوفي وضع حسن نصر اللّه.

- **موشـيه أرينـز:** اعلم ان هنـاك مـن يقـول "سـياتي مكانـه شـخص اخـر، ربمـا مؤهـل اكثـر منـه". يمكـن ان يكـون نصـر اللّـه مؤهـل اكثـر منـه، لكـن يمكـن ان نقـول خسـارة اننـا لـم نكمـل في هـذه السياسـات حتـى اتجـاه نصـر اللّـه.

- **المراسـل:** هنـا نصـل الى عمـاد مغنيـة. أطـول فتـرة مخـرب تمـت تصفيتـه هـذا الاسـبوع. تمـت ملاحقتـه في الغـرب 25 سـنة الى ان وجـدت الفرصـة التنفيذيـة، وهنـاك مـن اتخـذ القـرار.

- **أمنون شاحاك:** أعتقد أنه رمز، ما يعني أنه حتى في رموز الإرهاب من الجيد ضربهم.

- **موشـيه أرينـز:** يتعلـق الأمـر بشـخص يرسـم الخطـوات، وعندمـا تتـم إزالتـه فـإن الخطـوات سـتتغير. المراسـل: ألا يوجـد هنـاك بعـض "الإدراك بأنـه ينبغـي مواصلـة التصفيـات"؟

- **إيتـان هابـر:** في مكتـب رئيـس الحكومـة ووزيـر الدفـاع، تصـل في كل يـوم مغلفـات مـع عشـرات المقترحـات. ولكـن دائمـاً يعـودون إلى العمليـات الكلاسـيكية، العمليـات التـي نفهمهـا جميعـاً، لأننـا إلى الآن لـم نعثـر عـلى العـلاج الصحيـح للإرهـاب.